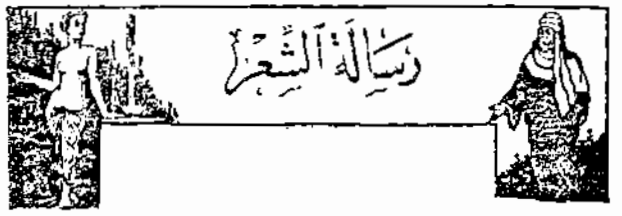

يا شبابي . . . !

للأستاذ حسن بك حمدى

يا شبابي يا شبابي ... آه ما آلمَ فقدك
كل حلو صار مرًّا ... ليتني ما ذقت شهدك
يا شبابي يا شبابي ... كيف لا أندب عهدك
كل سهل صار صعباً ... ليتني ما عشتُ بعدك
يا فؤادي يا فؤادي ... كل شيء صار ضدك
أيُّ شيء أي شيء ... يستحق اليوم حمْدَك
لستُ أدري كيف أجْرى ... عبرةً تطفئ وجدك
عدمت عيني بكاها ... فابك يا مسكين وحدك

حسن حمدى

في موكب المحرومين

بيداء . . . !

للأديب محمود السيد شعبان

[الحب يشهد أني إنما أغني لك وحدك يا « بيداء » ... وحسب قلبي عزاء أن يكون أغنية تبدأ منك ولا تنتهي إلا إليك ... أنت يا من أسعدت روحي بنعيم الحرمان !]

« هو »

بَيْداء ! ... يا لَحْنَ الْـ ... ـهُدَى وَالطُّهْرِ في أعماقِ قلبي !
يا سِرَّ أشْـ ... ـوَاقِي وَمَعْـ ... ـبَدَ لَهْفَتِي وَمَرَادَ حُبِّي
في صَمْتِكِ الهادِي قلوبَ الْـ ... ـحائرينَ عَبَدْتُ رَبِّي !
أهْوَاكِ يا بيْـ ... ـداء ... لَـ ... ـكِنِّي أخافُ عليْكِ جَدْبي !

* * *

بيْداء ! ... يا مَهْدَ الْهَوَى الـ ... ـمُذْرِيِّ أهْوَى فيكِ لَيْلَى !
أنَا لَمْ أكُنْ قيْسًا وَلَـ ... ـكِني لقيْسٍ كنتُ ظِلاّ
صَاحَبْتُهُ وَسَبَحْتُ في مَلَكُوتِهِ قلباً وعقلاَ
فأخذتُ عنهُ الحبَّ تقـ ... ـديساً وتضحيةً وَنُبْلاَ

* * *

بيْداء ! ... يا محْرابَ أوْ ... هامي وَإلْهامي وَقُدْسي
شَيَّعْتُ آمالي إليْكِ فليتني شيَّعْتُ نفسي
وَنَسيتُ عندَكِ يا صَفَا ... ءَ الرُّوحِ حِرْمَاني وَتَعْسي
وَحَيِيتُ لِلغَدِ مثلما أحْيَا عَلَى الدُّنيا لأمسي

* * *

يا مَعْبَدِي ! ... كَمْ فَوْقَ هَـ ... ـذا التُّرْبِ طالَ بيَ السُّجُودُ
وَالْحُبُّ دُنيا لِلسَّعادَةِ مَا لَهَا أبداً حُدُودُ ... !
أنَا إنْ رَجَعْتُ إليْكِ يا ... بيْداء طابَ لِيَ الوُجُودُ
لَكنَّ دِينَكِ أنَّ حِرْماني مِنَ الأوهامِ جُودُ !

* * *

بيْداء ! ... هأنذا سَكَبْـ ... ـتُ عَلَى ثَرَاكِ دِمَائِيَهْ !
ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِيكِ ! لَـ ... ـكِني وَجَدْتُ بَقَائِيَهْ ... !
سِرُّ الْحَيَاةِ هو الفَنَا ... ءُ ! ... وَأنتِ سِرُّ حَيَاتِيَهْ
وَالْجَدْبُ يَبْقَى كالْخلودِ لَهُ الحيَاةُ الثانِيَهْ !

* * *

أنا في هَواكِ مُشَرَّدُ الآ ... مالِ ... لَكِنِّي أُغَنِّي !
جِئْنا إلى هَذا الوُجُودِ معاً فَكَيْفَ كَبِرْتِ عني ؟
تَسَعِينَ أوْهامَ الحياةِ وفي غَدٍ تَسَعِينَ فَنِّي !
إنْ كُنْتُ مِنْكِ فأنتِ يا بَيْدَاء ـ لَوْ تَدْرِينَ ـ مني !

* * *

ما كُنْتِ في ماضيكِ إلاّ فِكْرَةً في الغَيبِ مِثْلي
أَلْقَتْ بِنَا الأقْدارُ في الدُّنيا معاً فَوَصَلْتِ قبلي !
وَسَبَقْتِنِي لَمَّا تَفَكَّرَ لِلْحَيَاةِ دَمِي وَعَقْلِي ..
هَلْ كَانَ عِلْمُكِ ـ يا ابنَةَ الأحْقابِ ـ إلا بَعْضَ جَهْلي !

* * *

يا مَنْ بَدَأْتِ مِنَ الْفَنَاءِ ... سَتَنْتَهِينَ إلى الْخُلُودِ !
صَانَتْكِ كَفُّ اللهِ منْ ... بَطْشِ الرَّدَى وَأَذَى الْقُيُودِ
مُتِّعْتِ بالْجَذْبِ الْعَقِيمِ ... وَإِنَّهُ بَدْءُ الوُجُودِ !
وَالْمُقْمُ فى دُنيا الهوَى ... الْمُذرِيَ غايةُ كلِّ جُودِ !

* * *

هَلْ تَذكُرِينَ حياتَنا الْـ ... أُولى وصُحْبَةَ مُبْتَنَيْنَا ؟
أيَّامَ كانَ الغَيْبُ يَحْنُو ... رِقَّةً وَهَوَى علينـــا
وَالعَقلُ طِفــلٌ هَدْهَدَتْهُ ... أَكُفُّنَا فَسَعى إلَينـا
وَدَّعْتِـــهِ وَمَضَيْتِ مُسْـ ... ـرِعَةً ، وَمِرْتُ أنَا الْهُوَيْنَى !

* * *

أدْعُوكِ يا بيْداء والأَوْ ... دارُ تَسْخَرُ مِنْ دُعَائى !
أُخْلِقْتُ فى وادِيكِ لِلأَشْـ ... ـوَاكِ تَشْرَبُ مِنْ دِمَائى ؟
أَرْجُو لها الْعَيْشَ السَّعِـ ... ـيدَ وَتَرْتَجى أبداً شقائى
دُنيا الطُّمُوحِ ! أنَا الذى ... ضَيَّعْتِ لى دُنيا عزائى !

* * *

بيْداء ! كَمْ يبْنيكِ قَلْبٌ ... طالَما أحْبَبْتِ هَدْمَهْ !
ما كُنْتُ أَخْشَى حَرْبَ هذا ... الدَّهْرِ لَكِنْ خِفْتُ سَلْمَهْ
فَالْجَذْبُ فى دُنياىَ مَعْنًى ... ذُقْتُهُ وَعَرَفْتُ طَعْمَهْ !
هُوَ نِعْمَةٌ قَدْ ظَنَّها مَنْ ... لَمْ يَسَعْهُ الْحُبُ نِقْمَهْ !

* * *

بيْداء ! ... هَأَنذا أَسِيرُ ... مَعَ الحيـــاةِ إلى تُرابى !
وَغَـــدًا سَأَرْوِى يا ابنَةَ ... الأَوْهامِ خِصْبَكِ مِنْ يَبَابى
يا لِلسَّعَادَةِ فى الشَّقَاءِ ! ... أَلَيْسَ ما بِكِ بَعْضَ ما بي ؟
يَكْفِيكِ يا بيْداء أنَّ مُصَا ... بَ رُوحِكِ مِنْ مُصَابى

* * *

بيْداء ! ... مَا ذُقْتُ السَّعا ... دَةَ فى حَيَاتى غَيْرَ مَرَّهْ
يَوْمَ الْتَقَيْتُ بِها وَكُنَّا ... فى ضميرِ الْغَيْبِ فِكْرَهْ !
يا لَلْهَوَى مِنْ ذَرَّةٍ قَدْ ... سِيَّةٍ هامَتْ بِذَرَّهْ ... !
أنَا لِلشَّقَاءِ ... وَإِنَّمـــا ... هِيَ لِلسَّعَادَةِ وَالْمَسَرَّهْ !

* * *

يا لَيْتَنِى أَدْرِى بِمـــا ... بِيْ وَبَيْنَكِ مِنْ سُدُودِ !
أَفْنَيْتُ عُمْرِى فيـكِ أَجْـ ... ـمَعُهُ لِأَطْرَحَ مِنْ قُيُودِى
فَعَرَفْتُ فيكِ حَقِيقَةَ الدُّنْـ ... ـيـــا وَفَلْسَفَةَ الوجُودِ
لكِنَّنِي لَمَّا اهْتَدَيْتُ ... فَقَدْتُ مِنْ وَلَهِى حُدُودِى !

* * *

مَنْ عَاشَ لِلْحِرْمَانِ لَمْ ... يَحْفِلْ بِما سَكَبَ السَّحابُ
وَلَقَدْ يُصِيبُ المرْءَ فى ... الدنيا فَيُطرِبُهُ الْعَذَابُ
شَرُّ الْهِدَايَةِ مَا أَضَلَّ ... بِكَ السَّبِيلَ إلَيْهِ صَابُ
فَتَعالَ يا حِرْمَانُ لِي ... أَنتَ الحِجَا وَأَنَا التُّرَابُ !

* * *

بيْداء ! ... يا لَحْنَ الْهُدَى ... وَالطُّهْرِ فى أعمـــاقِ قلْبى
يا سِرَّ أَشْـــوَاقِى وَمَنْـ ... ـبَعَ لَهْفَـــتِي وَمَرَادَ حُبِّى
فِي صَمْتِكِ الهادِى قلُو ... بَ الحائرِينَ عَبَدْتُ رَبِّي
أَهْوَاكِ يا بيْـداء لَـكِني ... أَخَافُ عَلَيْـكِ جَذْبى !

(القاهرة) محمود السيد شعبان

الافصـــاح

المعجم العربي الفذ ، وهو خلاصة وافية للمخصص وغيره من المعجمات ، يرتب الألفاظ العربية على حسب معانيها ، ويسعفك باللفظ للمعنى المراد ، يعين العلماء على وضع المصطلحات العربية فى العلوم المختلفة ، ولا يستغنى عنه مترجم ولا أديب ، ٨٠٠ صفحة تقريبا ، طبع دار الكتب ، أشرفت طبعته على النفاد ، ثمنه ٢٥ قرشاً يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الكبيرة ومن مؤلفيه :

عبد الفتاح الصعيدى
رئيس التحرير بمجمع اللغة الملكى

حسين يوسف موسى
المدرس بمدرسة الخديوى إسماعيل الثانوية